وتقوية العلاقة مع العالم اليهودي ... وعدم التخلي عن شؤون الامن ، والبقاء دائما بالمرصاد » (٤٥) . وحذر الدكتوريسرائيل بيليد ، رئيس بلدية تل ابيب ، من « خطر الذوبان ... الذي سيواجه اسرائيل عند فتح الحدود » ، ومن تحولها الى دولة « شرق اوسطية » (٤٦) . اما استاذ الاقتصاد البروفيسور كانوفسكي فقد حذر « من تضخيم منافع السلام الاقتصادية بالنسبة لكل من اسرائيل او مصر » (٤٧) .

**حل شامل أم منفرد ؟**

مع دعوة السادات ، بعد اسبوع على عودته من اسرائيل ، الى عقد مؤتمر في القاهرة بحضور كافة الاطراف المعنية بأزمة الشرق الاوسط ، تركزت ردود الفعل والتعليقات الاسرائيلية حول طبيعة النتائج التي يمكن ان يؤدي اليها مثل ذلك المؤتمر ، في حال عقده . ويلاحظ ان عددا لا بأس به من المسؤولين الاسرائيليين ، سواء من المؤيدين للحكومة او الذين يقفون على رأس المعارضة ، قد عبروا عن رأيهم ( وامنيتهم ) في نجاح المحاولات الهادفة الى عقد اتفاق صلح منفرد بين اسرائيل ومصر .

فرئيس حكومة اسرائيل مناحيم بيغن اعرب ، في اكثر من مناسبة استعداده للتوقيع على اتفاق منفصل مع مصر . اما وزير خارجيته ، موشي دايان ، فلا يقل حماسا عنه ، في هذا الصدد ، وكان قد شدد مرارا على صعوبة الوصول الى حل شامل ، املا ان ينشأ بسبب ذلك وضع يدفع مصر الى الموافقة على توقيع اتفاق صلح منفرد . ويبدو ان هذا هو ايضا موقف الكتل الاخرى المشتركة في الائتلاف الحكومي . ففي مقابلة صحفية ، اعلن الدكتور يهودا بن مئير ، رئيس كتلة المفدال المشاركة في الائتلاف : « من المهم للغاية ان لا نقوي الانطباع بأن اسرائيل تعمل لدق اسفين بين مصر وباقي الدول العربية . ولكن لا يقل أهمية عن ذلك ان يدرك الشعب المصري بأنه من الممكن حل المشاكل المعلقة بيننا وبينه ، وان حل القضية الفلسطينية اكثر صعوبة . وربما تكون النتيجة المشتركة : دعونا اذن نحاول التقدم بالنسبة للمشاكل المعلقة فيما بيننا . حسنا ، لن نوقع على اتفاقية . ولكن سنصل الى اقامة علاقات طبيعية بيننا . يبدو لي ان هناك امكانية لذلك » (٤٨) .

أما على صعيد المعارضة ، فقد اعلن رئيس حكومة اسرائيل السابق يتسحاق رابين : « بحسب رأيي ستبذل في ( مؤتمر ) القاهرة كل الجهود للوصول الى اتفاق شامل على كل الجبهات . وفي اللحظة التي يتضح فيها ان السادات يفضل اتفاقا شاملا علينا ان نتعاون معه . ولكن اذا كان من الصعب الوصول الى اتفاق شامل ، واذا استمرت الدول العربية متشبثة بموقفها الرافض ، فلا ينبغي ان نسقط من الحسبان [ عقد] اتفاقية منفصلة بين اسرائيل ومصر » (٤٩) . وأما وزير الخارجية السابق يغئال الون فقد اعلن ، في مقابلة صحفية ايضا : « اذا كان الرئيس السادات قد سلب من دمشق وطرابلس حق الفيتو على زيارته للقدس ، فانه لم يسمح لهذه المراكز العقيمة بفرض فيتو ايضا على تحركات القاهرة السياسية التي لا تهدف الى خدمة المصلحة العربية العامة فقط ، بل المصلحة المصرية ايضا . انني لا استبعد ، خلال سير المفاوضات السياسية ، امكانية تقديم اقتراحات بديلة ، كاتفاقية منفصلة او انهاء حالة الحرب كمرحلة اخيرة قبيل عقد اتفاق السلام » (٥٠)

غير انه على الرغم من هذا التفاؤل لدى الزعماء الاسرائيليين بشأن امكانية توقيع اتفاق منفصل بين مصر واسرائيل ، يلاحظ ان اكثرية المعلقين الاسرائيليين ترى عكس ذلك،